عقاب اي عقابي اياهم وفيه من الدلالة علي تناهي كيفيته في الشدة والفظاعة مالا يخفي افمن هو قائم اي رقيب مهيمن علي كل نفس كاينة من كان مما كسبت من خير او شر لا يخفي عليه شيء من ذلك بل يجازي كلا بعمله وهو الله سبحانه والخبر محذوف اي كمن ليس كذلك انكارا لذلك وادخال الفا لتوجيه الانكار الي توهم المماثلة بين ما علم مما فعل تعالي بالمستهزئين من الاملاء المديد والاخذ الشديد وبين كون الامر كله لله تعالي وكون هداية الناس جميعا منوطا بمشيئته الله تعالي ومن تواتر القواطع علي الكفرة اني اناتي وعد الله كانه قيل الامر كذلك فمن هذا شانه كما ليس في عداد الاشياء حتي تشركوا به فالانكار متوجه الي ترتب المعطوف اعني توهم المماثلة علي المعطوف عليه المقدر اعني كون الامر كما ذكر كما في قولك اتعلم الحق فلا تعمل به لا الي المعطوف فقط جميعا كما قلت الا تعلمه فلا تعمل به وقوله تعالي وجعلوا لله شركاء جملة مستقلة جيء بها للدلالة علي الخبر او حالية اي اتمن هذه صفاته كما ليس كذلك وقد جعلوا له شركاء لا شريكا واحدا او معطوفة علي الخبر اذا قدر ما يصلح لذلك اي اتمن هذا شانه لم يوحدوه وجعلوا له شركاء ووضع المظهر موضع المضمر للتنصيص علي وحدانيته ذاتا واسما وللتنبيه علي اختصاصه باستحقاق العبادة مع ما فيه من البيان بعد الابهام بايراده موصولا للدلالة علي التفخيم وقوله تعالي قل سموهم تبكيت لهم اثر تبكيت اي سموهم من هم وما اسماؤهم وصفوهم وانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة وبتساهلون الشركة ام تنبئونه اي بل تنبئون الله بما لا يعلم في الارض اي شركاء مستحقين للعبادة لا يعلمهم

لا يعلمهم الله تعالي ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقري بالتخفيف ام بظاهر من القول بل اتسمونهم بشركاء بظاهر من القول من غير ان يكون له معني وحقيقة كتسمية الزنجي كافورا كقوله تعالي ذلك قولهم بافواههم وهاتيك الاساليب البديعة التي ورد عليها الاية الكريمة منادية علي انها خارجة عن قدرة البشر من كلام خالق القوي والقدر فتبارك الله رب العالمين بل زين للذين كفروا وضع الموصول موضع المضمر ذما لهم وتسجيلا عليهم بالكفر مكرهم تمويههم الاباطيل وكيدهم للاسلام بشركهم وصدوا عن السبيل اي سبيل الحق من صده صدا وقري بكسر الصاد علي نقل حركة الدال اليها وقري بفتحها اي صدوا الناس او من صد صدودا ومن يضلل الله اي يخلق فيه الضلال سوء اختياره او يخذله فما له من هاد يوفقه للهدي لهم عذاب شاق في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب فانها انما تصيبهم عقوبة علي كفرهم ولعذاب الاخرة اشق من ذلك بالشدة والمدة وما لهم من الله من عذابه المذكور من واق من حافظ يعصمهم من ذلك من الاولي صلة للوقاية والثانية مزيدة للتاكيد مثل الجنة اي صفتها العجيبة الشان التي في الغرابة كالمثل التي وعد المتقون عن الكفر والمعاصي وهو مبتدا خبره محذوف عند سيبويه اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة وقوله تعالي تجري من تحتها الانهار تفسير لذلك المثل علي انه حال من الضمير المحذوف من الصلة العايد الي الجنة اي وعدها وهو الخبر عند غيره كقولك شان زيد يامر الناس وينهاهم او علي حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري الخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)